



صور من هومروس

## ٩ - حروب طروادة

فتنة . . . .

للأستاذ دريني خشبة

انتظرت ذيفيس - أم أخيل ، وحببية زيوس من قبل -  
حتى ناد الآله الأكبر من حفل أولي كدعي إليه حينما شبت  
المسخية بين أجاممنون وبين ابنا ، فأسرت إليه لتكلمه في  
الاهانة التي لحقت أخيل العظيم ، وأزرت بكبريائه ، كسيد  
جنود هيلاس . . . . .

سجلت ذيفيس إلى زيوس . . . . .

وكانت ذكريات غرام الآله الأكبر ما تزال تتدفق في  
قلبه ؛ وكان رنين القبل فوق شفتها القرمزيتين ما يزال تتجاوب  
أصداؤه الموسيقية على شفثيه المهومتين اللمبهتين ؛ وكان هذا  
الجمال الفتى ما يزال له رجع في كل جوارحه . . . وجوانحه . . .  
وقفت أمام زيوس ! . . . .

واعتبار المجتمع لمن . وإنما هم من أن يظهرن للرجال بطبيعة مبانة  
لطبيعتهم وجيلة مخالفة لجيلهم ، يصعب فهمها ويصعب حكمها .  
وهاهي المرأة المزاحمة للرجل أضاعت ماخصتها الطبيعة به وأهملت  
مهنتها التي تقضى عليها بوضع الأطفال

وفي النهاية يرى فينش أن أوروبا تتشوه وتزداد تشققاً ، قد  
استحالت إلى منزل تسكنه طائفة من الناس توفوق - لا أحزان  
كبيرة ولا أفراح كبيرة - طائفة من رجال ونسوة تساووا في  
العجز والضعف والأحطاط ، يقضون على الأرض حياة متسحة  
بالسواد ، لا أمل فيها ولا غاية لها .

فليل شنراوى

(تجمع)

وكان حلماً لذيذاً طوَّفَ بينيه ، فرأى إلى قصة حبه كتمل  
بكل ماضيها الحافل أمامه ؛ ورأى إلى هذه الأويقات الحلوة التي  
التذ فيها فتنة ذيفيس تنب جفاة من الأيام الخوالي فتغمره بسحرها  
وأسرها ؛ ورأى إلى ذراعيه المرتجتين ملتفتين حول خصرها  
التحيل ، وطره السام الباكى يجول في طرفها الناعس الكحيل ،  
ورأى إلى هذا المرمر الطروب النصب في تماثلها يكاد يكلمه . . .  
فيروى له من أخبار العناق ، وسكرات الهوى ما يفيض له دمه ،  
ويجب قلبه ، وترتعد من ذكره فرائصه . . . . .

- « ذيفيس ! ؟ . . . . »

- « . . . ؟ ؟ . . . »

- « مالك ؟ ؟ . . . . تكين ! . . . »

- « . . . ! ! . . . »

- « لا . . . لا . . . إلى يا حبيبتى ! »

وكانت كلما ألحت في الصمت والبكاء ، ألح هو في التلطف  
والرجاء ، وكانت ذيفيس تدرك ما أنارته في قلبه من غرامه  
القديم ، فدلت وتاهت ، حتى أيقنت أنه منقاد لما تطلب ،  
ولو كلفته بهدم الأولي ، وثل عروش السماء !

- « أ . . . . أخيل . . . . ! »

- « أخيل ؟ . . . . ماله ؟ . . . »

- « ما كفاى أن يذهب ليلق حتفه تحت أسوار طروادة ،

حتى يهينه أجاممنون ! »

- « يهينه أجاممنون ؟ يهينه كيف ؟ . . . »

- « أغضب قديس أبولو وكاهنه الأكبر ، ولم يقبل أن

يرد عليه ابنته خريسيز ؛ فغضب الراهب الشيخ ودعا ربه ،

فسخر الطاعون على الهيلانيين ، حتى كاد يبيدم ، فلما طلب إليه

أن يرد ابنة القديس على أيها الشيخ ، أبى ، وأخذته العزة بالانم

فلما ألح عليه أخيل ، ولدى البائس ، انقياداً للجيش ، وإبقاء على

أبناء هيلاس ، رضى أن ينزل عن الفتاة ، لإنازل له أخيل عن

بريسيز . . . .

الجميع ، ولرماه ، الجميع بِحِجَّةِ أومس ، ولكنه قائدنا وملكتنا ،  
وسليل الآلهة العظام ، أجامنون ، هو الذي رأها ، وهي لاشك  
موحاة إليه من لدن ربنا وسيدنا ومولانا ملك الأواب ، وهو لابد  
ناصرنا على أعدائنا الظالمين . فهدوا أيها الأخوان إلى رجالكم  
فأيقظوهم ، وانفخوا فيهم الحية والحاسة ، فاذا أشرقت ذكاه  
فسووا صفوفهم ، واشحذوا عزائمهم ، ولتوكل على أربابنا ،  
وليتهف الجميع ؛ باسم زيوس ، ولتصل له ؛ ولتسبح تسبيحاً  
كبيراً . . . . »

فلما كان الصبح ، ارتجف السهل والجبل ، ودوى الشرفان  
والنربان بجلبة الجند ، وصار كل معسكر كأنه خلية صخانة من  
النحل . . . تَطِينٌ وَتَطِينٌ . . . وصارت الساحة الحمراء كأنها  
سماء ممتكرة ، لرعد هزيم ولريحها هزير ، ولبرقها خطف  
يذهب سينا بالأبصار . . .

وشرعت الرياح وأرهفت السيوف ، وحلقت النايا كأنها  
الأعربة السود ترنق فوق الفرائس ، وتدوم فوق الجيف . . .  
ولم يكن أجامنون قد انخدع بالحلم الكاذب ، فشدده أن  
يرى إلى اعتماد الجيش ونفرتة نفرة واحدة . . . ولم يخدعه  
كذلك هذا العدد المديد من الجنود ، طالما أن ليس فيهم أخيل  
وشياطينه المقاتلة . . . المير ميدون !

فأوجس في نفسه خيفة ، وهاله أن يكون في الأمر سر ،  
ووقر في قلبه أن تمضية أخيل لابد أن تنضب السماء ، واستقر  
في نفسه أن هذا الجيش المرصم سائر إلى الهزيمة المؤكدة ، ووارد  
موارد الردى !

وهكذا جَبُنَ القائد العام . . . وتيم على أن عقد المجلس  
الحربي . . . !

لما أن متع النهار ، ونظر إلى الجند فرآهم يضمرون الأودية ،  
ويربضون في مشارق الجبال ، ورأى إلى طروادة المنيمة تهزأ  
بكواكب الهيلانيين وجيوشهم ، حتى نهض فوق يفاع من  
الأرض ، وهتف بجنوده يقول :

« يا أبناء هيلاس ! يا بني قومي !

لست أدرى لإم تمتد بنا هذه الحرب ، وحتام تُنقِ هنا في  
هذا المكان السحيق من الأرض ؟ !

تسمة أهوام يا قوم ، ونحن هنا جَمَزَلِر عن العالم ؟ - تنام في  
الخيام ، ونأوى إلى السفائن ، تلفحنا الرياح ، ويشور بنا البحر ،  
وتتخطفنا النايا !

وآثر أخيل حياة المحاررين ونجاتهم ، فنزل عن الفتاة للقائد  
الغائم . . . .

« . . . ثم . . . »

« ثم هو الآن يحترق بينه وبين نفسه ، وقد اعزل الحرب ،  
وخلا وحده في معسكره ، يهضم أحزانه ، وتهضمه الآلام . . . »  
« لا عليك يا ذيتيس ! لا عليك يا حبيبتى ! قرى عينك . . .  
قرى عينك . . . قبا أخذته الناس بغير ما ينبغي له ، لأذيقنه وجنوده  
البلاء المبين . . . . »

وعادت ذيتيس جدلانه بمد أن طبع على جبينها التلألؤ  
قبلة . . . كم كان يشتهي أن يطبعها على فمها الحمرى . . . لولا أن  
ذكر أنها زوجة . . . !

\*\*\*

زلزات ذيتيس قلب الآله الأكبر بدلها وقوة فتونها ،  
وأرق طيفها الرائع جفنيه ، فلم يذق طعم الكرى تلك الليلة  
بطولها . . . فهب من مضجعه السندس فوق سدة الأولب ،  
واستدعى إليه إله الأحلام ، فأمره بالذهاب من فوره إلى معسكر  
الهيلانيين

« . . . فاذا كنت نمة فانطلق إلى فساطط أجامنون ،  
فداعب عينيه ، واجثم على قلبه ، وقل له ، وهو يفظ في نومه  
العميق ، إن الآلهة تأمرك أن تصبح فتنتخ في بوق الحرب ،  
حاشاً عما كرك على اقتحام طروادة . . . فان زيوس يشرك  
بالمدينة الخالدة ، ولا يكاد النهار ينتصف حتى تكون جنودك في  
شوارع اليوم ظافرة منتصرة بأذنه . . . »

وصدع إله الأحلام بما أمره سيد الأولب ، وانطلق إلى  
معسكر أجامنون في أقل من لحظة ، فداعب عينيه ، وألقى في  
روعه الحلم الكاذب ، وطاد أدراجه إلى مولاه

فلما تبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ، هب  
أجامنون من نومه مذعوراً ، وأرسل رسله إلى رؤساء الجند  
فاجتمعوا لديه قبيل الشروق ، وأعلن هر انعقاد المجلس الحربي ؛  
فصمت الجميع ، ونظر بعضهم إلى بعض ، وكل يظن أن لابد من  
أمر جلل ، استدعى انعقاد المجلس في هذه الساعة من بكرة اليوم !  
ونهض أجامنون فتحدث إلى القادة ، وأخبرهم برؤياه . ولما  
فرغ ؛ نهض نسطور الحكيم المنك ، فسبح باسم زيوس وأثنى  
عليه ، وقال :

« لو أن أحداً غير القائد الأعلى رأى تلك الرؤيا لأثار استهزاء  
» ٣٨ = ٥

إذن فثينوس تنصره ، وهي لذلك تقيه هو ان الهزيمة وذل  
الانكسار ، ولكنه أين يهرب من حيرا سيدة الأولب ، التي  
وعده نعيماً وملكاً كبيراً ، إذا هو كان قد أعطاهما التفاحة ؟  
لقد أسخطها بما لم يسخطها أحد به من قبل ، وهي لذلك  
تصل ليها بنهارها في تدير السوء له ، والكيده لوطنه وعشيرته  
وكل من يلوذ بهما !

ثم أين يهرب من سخط ميزفا كذلك ؟  
أليست ميزفا كذلك قد وعدته الحكمة التي لم يؤتمها أحد  
من قبل ، إذا كان قد قضى لها في التفاحة ؟ ...

إن ميزفا هي الأخرى تتربص به السوء ، وتود لو أظفرت  
به أعداءه فينكسون به ، ويسمونه عذاب الهون ، بما قضاه في  
التفاحة ثينوس !

سمعت حيرا خطبة أجا ممنون من علياء الأولب ، فأفزعها  
أن ينقاد الجند له ، وهالها أن يستمد الجمع للرحيل !

فاستدعت إليها ميزفا ، وخطبها بصد ما قال قائد  
الهيلانيين ، ثم اتفقتا على أن تذهب ميزفا إلى معسكر القوم  
فتلقى البطل المغوار أوليسيز ، فاتفقتا محضه ومحرضه حتى يقوم  
هو بألهاب عاطفة الجند ، وتفتيح عيونهم على العار الأبدي الذي  
ينتظرهم في بلادهم ، إذا عادوا إليها من غير أن يظفرم أربابهم  
بأعدائهم ، قانعين من الغنيمة بالأياب ... بعد تسعة أعوام في  
دار القرية ...

وانطلقت ميزفا إلى ساحة الحرب ، وكانت ترف كالسحابة  
البيضاء في دُجَّة الليل فيما بين جبل إيدا وشواطئ الهلسنت ،  
حتى إذا شارفت المعسكر أطلت على القوم فوجدت رؤوسهم  
يتحاورون فيما قال أجامنون ، ورأت إلى أوليسيز متجهماً متقبض  
النفس مُثقل الروح ، يكاد ينشق من الفيض ، مما سمع من كلام  
القائد العام الدال على الخور واليأس ، واستبشرت ميزفا بما  
رأت من هياج أوليسيز ، فهبطت عليه رحمة من السماء ، وكنيته  
قائلة ، بحيث لا يراها إلا هو :

« أوليسيز فتى إيتاكا وبطل هيلاس ! ! »

أمرعت إليك - إليك أنت - إليك يا أشجع جندي  
هنا ، لأحذرك أن تنخدع بكلام أجامنون ! إنها خدعة يا أوليسيز !  
إن القائد العام يحاول أن يسبر عزائمكم ، ويخبر همكم ، فلا تنطل  
عليك كلماته

إنكم لم تنفروا إلى طروادة خفافاً وثقالاً لتفتربوا عن

وعبنا ينتظرننا أينأونا ونساؤنا في هيلاس المزينة ! ومن  
يدري ؟ فقد يكون بعض أبنائنا أو آبائنا انتقلوا إلى هيدز ، ونحن  
هنا نتصارع مع الموت ، من أجل امرأة آبقة لا عرض لها  
ولا شرف !

أبناء وطني !

ألا أقول لكم كلمة سواء صريحة ؟ هلوا فاعمدوا هذه  
الرقاق البيض ، ولتقدم مع الطرواديين هدنة يمعها صلح شريف ،  
ثم لتركب أسطولنا الذي نحر السوس في أخشابه أو كاد ، ثم  
لنعد أدراجنا إلى هيلاس سالمين !

حرب ! ...

أية حرب هذه التي اشتمت من هولها الرؤوس شيباً ! !

أية حرب هذه التي تودي بأعر المهج ، وتذهب بأغلى  
الضحايا من نفوس الشباب ؟ بل أية حرب هذه التي توقع  
المداوة والبغضاء بين أخوين من أعر أبناء هيلاس ، فيتراشقان  
بالفحش من القول ، ويتبادلان الهجر من الكلام ، ويوشكان  
أن يلتجأ في زبال يودي بحياة أحدهما من أجل امرأة ! ؟

أنا - أجامنون - أغضب أخيل أخي من أجل لذة طارئة ،  
ومتاع غير مقيم ! !

يا للول !

لئن ته هذه الحرب ، لئن ته هذه الحرب ... ولنعد إلى  
هيلاس ...

\*\*\*

وأرسلها أجامنون خطبة طريفة تفيض بالحقيقة وتمترف  
بالواقع ... فصادفت من قلوب الجند المذيين هوى ، ولقيت  
منهم استحساناً وتحميلاً ، وطربت لها نفوسهم التي أضناها الحنين  
إلى الأوطان ، وشفها التوق إلى لقاء الأهل ، ونبذ نير هذه القرية  
الطويلة التي أنهكت قوام وأوهنت شبابهم

وفكر كل في أبنائه وأبويه وأحبائه ، فهفت نفسه إلى  
الارتحال عن هذه الساحة الشجية ، عسى أن يقضى الحقة  
القصيرة الباقية من حياته الطريفة في راحة قلب وهناءة بال بين  
أهله وذويه ...

لكن الآلهة لا تريد هذا ! !

وكيف تنتهي حرب أثارها باريس بين ربات الأولب في  
البدء ؟ !

أليس هو قد قضى في التفاحة ثينوس ؟

الميلانيين بمدنيتهم ، وإحاطتهم بها من كل جانب ، وسرى  
الرب في قلوبهم ، ودعوا ثيورا كثيرا !!  
وكان يحثهم أن باريس الذي جرع عليهم كل ذلك الكرب ،  
وكان السبب المقيم لهذه الحرب ، يقر في مخدعه الوثير يداعب  
هيلين المنحوسة ويلاعبها ، ويساقها كؤوس الهوى والغرام ،  
غير أنه لما ينص به قومه من كؤوس الردى والحمام !

وخرج باريس لشأن من شؤون لهوه ، وعبث باطل من  
أغراض غرامه الدني ، فسمع الناس بلنطون ويلزون ، ويلوكون  
اسمه بالسنة الهوان والتحقير ، فثار ثأره ، وفارت حماسته ،  
وأقسم كيرين الجبناء من ضروب شجاعته ما تنتخلع له قلوبهم ،  
وتطير من هوله ألبابهم . . . .

وذهب من فوره إلى أخيه هيكتور فطلب إليه أن يرفع الراية  
البيضاء ، ويحترق الصفوف حتى يكون في وسط الميدان ، وينادى  
قائد القوم ليتفق معه على أن يستريح الجيشان طيلة هذا اليوم ،  
ثم لتكون مباراة بين باريس ، على أن يمثل الطرواديين ، ومنالايوس  
على أن يمثل الميلانيين ، فإذا فاز أحدهما بصاحبه ، وأظهرته الآلهة  
عليه ، عاد إلى قومه فرحاً مسروراً !!

وطرب منالايوس لما اقترحه غريمه الذي كان كالساحى إلى  
حشفه بظلفه ؛ وصممت الأفواه وحملت الأنظار ، وتلص كل  
جندى في الجيشين قلبه من شدة الخلق وثورة الوجيب ؛ وبرز  
منالايوس وبرز إليه باريس ؛ ومرت الأحداث سراعاً أمام عيني  
ملك أسبارطة ؛ فذكر عشاق هيلين وسدود هيلين ؛ وذكر يوم  
الخيرة الكبرى يوم رضيته من دون عشاقها الكثيرين بملأ  
كريمها لها ؛ وذكر يوم احتفائه باريس واحتفال أسبارطة كلها  
به ، كضيف عظيم للملكها ؛ وذكر أن هذا الفارس القوي تزول  
من تحته الأرض إن هو إلا القادر الخيال الذي اعتدى كأحقر  
الجبناء على عرشه ، ولطخ بوحل الفضيحة شرفه . . . ثم ذكر  
كيف فرت زوجه معه تحت جناح الليل . . . ذليلة للفتها ،  
أسيرة هواها . . . فثارت في قلبه زوبعة من الجنون ،  
وانفجر في رأسه بركان من الغضب ، واتقدت في عينيه جحيم  
بأكملها من النعمة ، واندفق الدم ينلى في ساعديه ، وانقض على  
خصمه فأوشك أن يحطمه . . . لولا أن هاله هذا الطيف الغريب  
الذي كان يحسى باريس منه ، واتفق إلى جانبه . . . وخلفه . . .  
وأمامه . . . ومن فوقه ، ومن كل جهة جاء منالايوس منها ،  
ينود عنه ، ويتلقى الضربات الأسبرطية فوق درعه المسرودة ،

أوطانكم تسمة أعوام طوال ثم لتمودوا كما أنتم ، بل أضل سبيلا  
أوليسيز ! ما ذنب القتلى الأجراء الذين خضبت دماؤهم ترى  
هذه الساحة ، تركونهم في سحرتين من مقابرهم : حمرة الدم . . .  
وحمرة الخجل مما فرطتم في حقوقهم وتهاوتهم في كرامتهم  
وما خطب السنين التسع يا أوليسيز ؟

أكنتم تلمبون يوم نخيم بأفنيا . . .  
أكنتم تلهون يوم أهدر بروتيلوس دمه . ؟  
وشرفكم الذي يذبح كل يوم في قصور طروادة !  
واستهزاء الأمم بكم ، وشحك القبائل عليكم ! ؟  
لا يا أوليسيز ! هلم ففرض القادة ، وانقح من روحك في  
قلوب الجنود . . . .

وسمع أوليسيز إلى ربة الحكمة ، تخفق قلبه ، وثارت نخوته ،  
والتهبت تحيزته ؛ وطاهدها على إضرام العممة ، وتأجيج  
لظى الحرب

وانطلق بين الصفوف قلتي نسطور وأجاس وپالاميديز  
وغيرهم وغيرهم من زعماء الجيش ورؤوس فيالقه ، فحذرهم ( من  
الأنخدع بكلمات أجاممنون ، لأنها حيلة يريد بها القائد تسير  
عزائمهم ، واختبار همهم ) ، كما تحدثت إليه ميترقا !!

وحضهم على التضحية والصبر ، وحرضهم على الجلد  
والاستبسال ، وذكروهم بهودهم ونظر الدنيا جميعاً إليهم ، ثم  
حذرهم من المار السرمدي الذي يربص بهم إذا عادوا من دون  
أن يفتحوا طروادة . . .

وتفريت الحال !  
ومجددت روح الحرب ، وفتح كل جندي عينيه على مجد  
الوطن ! ونجح أوليسيز !  
ونجحت ميترقا !

\*\*\*

ودهن أجاممنون لهذا التحول المفاجئ في نفسية الجيش ،  
تلك النفسية التي كانت منذ لحظة ، فقط ، مزيجاً من القنوط  
والياس ، وخليطاً من السرور الخامر لمجرد الأيدان بالعود إلى  
الوطن ؛ فصارت تضطرم تشوقاً إلى الحرب ، وتتحرق شوقاً  
إلى امتشاق السمهرات الطواهي !

وما وسعه إلا أن ينثى على شجاعة الجنود ، و . . . عدم  
استسلامهم ، و . . . ترفهم عن الاستكانة والاستخذاء !  
فكان بحوله أعجب . . . وموقفه بين عشية أو ضحاها أعرب !  
ونظر الطرواديين من كوى أبراجهم فراءهم التفاف

أفصحة عراقية :

## رصاصه في الفضاء

« من كتاب ( الدفتر الأزرق ) للكتاب ،  
الذي سوف يطبع وينشر في المستقبل القريب »

بقلم محمود . ا . السيد

- ١ -

حادثة غريبة حدثت في مرقص الهلال في بغداد  
كان أول من استقر عليه نظري في ذلك المرقص ، ليلة  
حدثت هذه الحادثة التي أروى لكم ، وهي من ليالى صيف  
١٩٢٨ ، ثلاثة حبيبهم من طلبة المدارس العليا أو صفار الكتبة  
في الدواوين ؛ على مقربة منى يقصفون وينظرون إلى من حولهم  
من النظارة مستكبرين ، ناقدين المرحح نقد راغب في إصلاحه :  
إصلاح الرقص الخليع فيه والثناء المحزن القديم  
وكان النظارة تجاراً صغاراً وذوى حرف ، وعمالاً ، رأبهم  
أخواناً متقابلين في حلقات صغيرة من الكرامى الخيزرانية

الأضائة ، ذات الحلقات ١١

ماذا ؟

آه ! إنها هي ١١ هي بينها ١١ هي فينوس ١١ لقد أسرعت  
إلى باريس تحميه في ذلك الروع الأكبر فلما أوشك أن يستلم  
عز عليها ألا تنفذ حياته وهو هو الذى حكم لها بالفتاحة ...

لقد رفته إلى كعلر !

وطفتى منالايوس يبحث عنه هنا وهنا ... ولكنه لم يثر

له على أثر !

لقد ذهبت به ربة الحب ، إلى مخدع الحب !

إلى هيلين !

ولكن وذل له من هيلين ! لقد كانت تطلع على الساحة  
تقرى إلى مبارزة البطلين ، فها لها أن يبطش ملك أسبارطة  
بجيبها ، لولا هذه السحابة البيضاء التي كانت تحميه دائماً من  
خصمه وتقيه .....

وعذته ميلين على هذا الفرار المشين ، فكان عذله له أشد

على نفسه من ضربات منالايوس ! ...

درينى فريب

( لها بقية )

حول موائد مريضة مكسوة بقماش الكتان ؛ تفعم كل مائدة منها  
أطباق النقل والأقداح وزجاجات الخمر ، وأتوار المصايح  
الكهربائية الملقة فوق رؤوسهم ، اللونة بألوان العلم العراقى ، تبدد  
الظلام . . .

وكان « جماعة » من الشباب « العوام الأريحيين » ، ذوى  
المباعات الرقيقة السوداء التي تشف عما تحتها ، والعام  
« المصفورية » المرقشة باللون الأزرق ، يتراشقون بالنكات  
والفكاهات من وراء حوض مبلط بالقاشاني الأحمر كائن في وسط  
المرقص تجلله الأعلام وسعف النخل ، وأصواتهم وكلماتهم  
الشعبية الظريفة تثير الضحك ، ونحي في نفوس القوم اللذة  
والسرور

وكانت الراقصة الفنية الأولى ، تلقى فائمة الأغانى ، التي  
أعدت للقوم في تلك الليلة - وهي عامية مشجية - جذلى ، أو  
مظاهرة بالجذل ، وانقة بنفسها كما كان يدوم من حركاتها ، معتقدة  
بأنها تجيد الفناء . ثم أنشدت هذه الأبيات من الشعر الشعبي  
الجديد :

« عن قص الشعر لا تلومونا والوقت هذى فنونه »

« قص الشعر صار بوطننا على الوده شحلو فنه »

« قص الشعر لنا زينه شبه الذهب بالخزينه »

« كل من يمشى بخياله والمحب تنظر عيونه »

وقال واحد من الثلاثة - أولئك الذين حبيبهم من الطلبة  
أو صفار الكتبة - وهو مبدن ذو وجه مربع كأنه مصنوع  
بقاس النجار ، يخاطب أحد صاحبيه مشيراً إليها :

- إنها لذات وجه صغير جداً ، وقد صبغت وجنتها

بالصبغ الأحمر لتستر اصفراره ولاشك ، فما أتبعها !

ورفع إلى فنه كأسه ، ولم يستمر في انتقاده . أجاب الذى

خاطبه وهو أشقر اللون حسن البزة :

- « كلا يا أحمى . إنما الجميلة يجملها شعرها الفاحم

المقصود طبقاً للطريقة المصرية التي شاعت في الأيام الأخيرة »

وراح فالتها ، وهو قتي غرائق ، طلق الحيا باسم الشعر ،

يشمل طرف سيكارته ويدخن صامتاً ، والتفت إليه ذو الوجه

المربع يسأله :

- « هل سليمان قادم إلينا ؟ »

- « سوف يأتى . ولكنه لن يأتينا بقلب مفتوح السرور ،

إنهم ظلموه حقاً إذ استلبوا منه وظيفته ، على ما تعلمون »

سخطهم على الصهيونية مثلاً كما فعلوا أمس ، سحقهم بسنابك الخليل ... قبض الشرطة الآن على عبد الكريم ، واحمد حسن وطاهر ، ولطفي ... وواحد من المتظاهرين في المستشفى جريح .. «  
واشدد صخبه وصراخه . وكان صعبه ، مع تحييمهم به ؛  
وتقبلهم آراءه ، يتلقون نظرات المحيطين بهم اللائلة على استغرابهم  
هذه الخطبة ، التي لم يسمع أحد مثلها في المراتص ، في شيء من  
الارتباك . ونادى الفتى الغرائق الخادم ليأتي ضيقهم الثائر بربع  
من الحمر الأبيض

ثم أقبل صاحب المرقص على سليمان متلطفاً يسكنه ، وينبهه  
إلى أن فيها قاله الكفاية ، وأن الخوض في شؤون الوطن وسياسته  
في المرقص بين الكأس والعود ضرب من العيث ؛ « واليوم  
خر وغداً أمر » ؛ وكان الرجل أديباً ظريفاً ، فأفاض على الجماعة  
بجملة من النوادر قبل أن يتولى عنهم وينصرف

وتركت النظر لإيهم ، واستماع أحاديثهم منصرفاً إلى دراسة  
المرسح ا

وكما كان الجاحظ وهو من أئمة الدين يؤلف الرسائل في التبيان ،  
كنت عازماً على كتابة فصل في نقد مغنيات بغداد اللاتي يطربن  
أبناء الشعب في ساعات لهوم ومرحهم . فقلت أخاطب نفسي :  
« إليك المادة الأولى من مواد الموضوع » . ثم أخرجت قلبي  
ودفتر مذكراتي فكتبت :

« كانت المنية الراقصة الأولى التي يسمونها جميلة العودية  
معتدلة القامة ، نحيفة تردي ثوباً قصيراً بنفجى اللون ، يتوج  
رأسها تاج من اللؤلؤ المزيف . وجهها مستطيل . نظراتها تدل  
على غباء . تضاحك الناس بين حين وآخر ... وأما غنائها ... »  
وكتبت صفحة أو صفحتين من دفتري في ذكر غنائها ؛  
وطريقة إنشادها ، ثم انتقلت إلى وصف الثانية ، وقد جاء دورها  
وحانت منى التفاتة إلى أشخاص قصتي ؛ فألقيتهم عا كفيين على  
مائدتهم بأكلون ويشربون ويتجادون ، وكان سليمان يفرغ  
التمالة من زجاجة « الربع » التي كانت أمامه في كأسه ، ثم يطلب  
من الخادم زجاجة « ربع » ثانية ، وعجبت له كيف سكن بعد  
هياجه ، ثم سمته يقول لصاحبه :

« إنني أكرهها . أكره تلك المنية الهزيلة .. أكره  
تاجها المزيف .. أكره وجهها المستطيل .. أكره نظراتها .. »

قال الأول : وقد احتسى آخر حسوة من كأسه ا

« ليس في خدمة الحكومة شرف للانسان ، فان كان  
سليمان فتى « وطنياً » مخلصاً في عقيدته السياسية فأمامه سبيل  
المعمل للطلق كثيرة ، والجهاد . إن خوض المركة في ساحة  
الجهاد الوطني قد اقتربت ساعته ؛ فالشعب قد أرهقته الضرائب ،  
والاستقلال القوي وعدونا صار مجموعة من المناصب العالية ، وعمت  
في نظمنا القوضي ، فماذا نريد أكثر من ذلك لكي نسوغ  
خروجنا ونهوضنا نحن الشباب ؟ وإلى متى نجسب أن سبل العيش  
مسدودة أمامنا ، فلا نعرف من طرائق الارتزاق والتكسب إلا  
الوظيفة ؟ »

قال له صاحبه :

« صدقت .. هذا صحيح »

وبعد حوار قصير سكتوا ، وكانت فترة بين فصلين

- ٢ -

أقبل الفتى الذي عرفته من بعد أنه هو سليمان على صحبه  
في بداية الفصل التالي مجللاً بلبث ، غنياً ، وألقى على المائدة  
جريدة كان يحمل ، ونزع سدارته ، ثم جلس ، وكانت آثار  
التيب بادية عليه ، واستغرب صحبه حاله ، وناولوه ذو الوجه المربع  
سيكارة ثم سأله :

« هل حدثت حدث غير الذي نعلم ؟ وهل كان اليوم  
أيضاً تظاهراً سياسياً ؟ »

« تظاهر سياسي ؟ كيف ؟ تظاهر سياسي مرة أخرى ؟  
أولم يكفنا ما لقينا أمس في تظاهرتنا من ضرب الشرطة اخواننا  
المتظاهرين بالمصن وإرهاقهم ؟ وما الفائدة ؟ »

« وكان يجيب صاحبه وهو يتكلم الهدوء ، ولكنه كرر  
« ما الفائدة » مرتين ثم انفجر ساخبا

« وكان المواد والكافي يطربان الحاضرين بقلمة موسيقية  
من مبتكرات سمي الشوا إذاناً بانتهاء دور الراقصة المنية الأولى  
« لم يبق أمل ... »

نطق بهذه العبارة حانقاً ، يائساً ، وضرب المائدة بقبضة يده  
ثم قال :

« ... البلاد مقيدة بالمهادنة ، والمناصب الكبرى  
للأجانب وذوي العقول القديمة ، وفتيان المراق لا يجدون واسطة  
لأعلان شعورهم ضد الاستعمار ؛ وهم إذا ما تظاهروا ملنن

والتفت إلى صجبه مهتاجاً ، وكانوا حيارى واجبين ثم قال :  
- « رصاصة لأجل الحرية ! »

وسرعان ما أخرج من جيبه مسدساً فأطلق رصاصة في الفضاء  
ومرع بعض النظارة إليه لينتمه من الاستمرار في إطلاق  
الرصاص ، وبعضهم الى باب الرقص لينجو بنفسه ، إذ أدرك في  
هذه الحادثة بادرة للجريمة . وجاء شرطى يعدو ويشق لنفسه  
طريقاً إلى سليمان في الزحام . . . ولم أعد أفهم من الحوادث  
المتتالية شيئاً . . .

- ٣ -

بعد يومين أو ثلاثة ذكرت الصحف : « أن محكمة الجزاء  
حكمت على سليمان بن محمود وهو موظف سابق معزول ، بأن  
يسجن عقاباً له على اطلاقه الرصاص من مسدسه وهو سكران  
في رقص الهلال »

ولم أسمع له ذكراً بعد ذلك

العراق - الأعظمية

محمود . أ . السيد

## الجامعة المصرية

### كلية العلوم

تعلمت كلية العلوم أنه ستخلو بها وظيفة مدرس  
كيمياء في الدرجة الخامسة ، ويشترط فيمن يتقدم لهذه  
الوظيفة أن يكون مصري الجنس ومختصاً في الكيمياء  
وحاصلاً على درجة دكتور في الفلسفة أو دكتور في  
العلوم ، ويفضل من يكون له خبرة كافية بالتعليم  
الجامعي ودراية بالأبحاث ، وتقدم الطلبات مبنياً بها  
المؤهلات وسابقة الخدمة إلى جناب عميد كلية العلوم  
بالعباسية في موعد غايته ٢٠ أكتوبر سنة ١٩٣٥

ولا يعطى هذا الاعلان الحق لمن يقع عليه الاختيار  
في الدرجة المعلن عنها أو مرتبها إلا إذا كانت القوانين  
المالية تسمح بذلك وبعد موافقة السلطات المختصة

وأحب زهراء وإن لم تكن مغنية من ذوات الفن ولا ذات شرف  
في هذا المجتمع »

وجاء الخادم بالزجاجة ؛ ولم يجبه أحد . وفتح الجريدة التي  
كان ألقاها ساعة أقبل على المائدة وأشار الى مقالة فيها وقال :

- « صرت منذ اليوم أعلن حبي لها على رهوس الاضهاد ،  
فهذه المقالة بل هذه الفلسفة الجديدة قد غيرت رأبي »  
وقرأ :

« لا تحقروا أحداً من النساء ، فبنو الانسانية سواسية في  
هذه الدنيا . . . . . »

ولم أستغرب هذه « الفلسفة الجديدة » - على ما وصفها -  
ولم أعرف صاحبها ، التي راح يؤيدها سليمان في حماسة شديدة .  
وخيل الي من عينيه المحمقتين وصوته الراعد ، أن الثروة  
الكامنة في أعماق نفسه على وشك الظهور مرة أخرى . ولكنه  
كان مضطرباً قلقاً ، فلم يكمل قراءة المقالة . ودنا الى المسرح  
ممجاً برقص الراقصة الثانية ؛ وكانت فتاة رومية مستتركة وافدة  
من استانبول . وهز رأسه ، ثم هز رأسه إذ أطربه صوتها الرفيع  
الغذب وأنشيدتها التركية الرقيقة . وانشغلت عنه بكتابة وصفها :  
- طويلة بيضاء في سفرة كلون الذهب . . . . . »

واستمرت في الكتابة غير منتبه الى ما يجري حولي ، نحو  
ساعة أو أكثر أو أقل ، لا أدري . وقبل أن ألقى القلم جانباً  
رنت في أذني قرعمة أحدثها سقوط أطباق على الأرض ، وصرخة  
صارخ يقول :

- « أنت خاطي يا أخي ، أنت خاطي وخطي كل الخطايا »

وكان الصارخ سليمان . قلت : « حقاً لقد نار صاحبنا .  
ورفعت رأسي لأنظر اليه ، فألفيته واقفاً منفوشاً شعر رأسه  
يعربد ، ويقول مخاطباً رجلاً غريباً لم أره من قبل ، كان واقفاً  
أمامه ينظر اليه نظرة شامت مستهزى :

- « أنا شجاع ، شجاع ، لقد طردوني لأنني أبيت أن  
أخدمهم لتحقيق غاياتهم

هذا حق ، ولكنني لم أشر لجرماني من الوظيفة . . . ما أنا  
بسكران . . . لست نائراً لأنني أصبحت محروماً من الوظيفة  
يا كامل ، بل لأن الوطن يريد رجاله . انظر يا كامل ، وبلك : أنا  
رجل أقابل ألف رجل من هؤلاء الخائث لو دعت الحاجة ؛  
وها كم البرهان :